

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية أصول الدين والشريعة
والحضارة الإسلامية
قسم الكتاب والسنة

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
قسنطينة

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

فتح المنوّان المروي بمورد الظمّان

لعبد الواحد بن عاشر الأندلسي المغربي

دراسة وتحقيق من أول المخطوط إلى نهايته

(بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في الكتاب والسنة شعبة القراءات)

إشراف الأستاذ:

الدكتور: أبو بكر كافي

إعداد الطالب:

عبد الكريم بوغزالة

الجزء الأول والثاني

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية
أ.د منصور كافي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة باتنة
د.أبوبكر كافي	أستاذ محاضر	مقررا	جامعة الأمير عبد القادر
أ.دعبد الحلیم بوزید	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة باتنة
د. نور الدين صغيري	أستاذ محاضر	عضوا	جامعة الأمير عبد القادر
د. سمير جاب الله	أستاذ محاضر	عضوا	جامعة الأمير عبد القادر

السنة الجامعية: 1429-1430هـ / 2008-2009م

ملخص الرسالة

في هذه الرسالة، تناولنا في قسم الدراسة منها ترجمة الإمام الخراز، وقد خلص البحث إلى أنه: محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، الأموي الشريشي، الشهير بالخراز، الإمام، العالم، العلامة، الفهامة، الأستاذ المقرئ، المحقق. أدرك أشياخاً جلة أئمة، فقرأ عليهم، وأخذ عنهم.

اهتم رحمه الله بالتدريس والتعليم، وجلس على كرسي الإقراء بمدينة فاس، وعلم الصبيان القرآن الكريم.

من أخذ عنه العلم: أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي، المعروف بابن آجط، وغيره.

وله رحمة الله تآليف عديدة بين مطبوع ومفقود منها تعرض البحث لذكرها بالتفصيل.

عاش الخراز في مدينة فاس وتوفي بها سنة: 718هـ.

وأما ابن عاشر، والذي نحن بصدد تحقيق كتابه، فهو عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر بن سعد، أبو محمد، وقيل أبو مالك، الأندلسي الأنصاري الفاسي، الذي ولد سنة: 990هـ.

أخذ العلم عن جملة من أكابر العلماء، وفرغ حياته للتعليم والتدريس، فأخذ عنه العلم عدد كبير من الطلبة الذين صاروا علماء بعد ذلك.

كان رحمه الله أشعري العقيدة، جنيدي التصوف، مالكي المذهب، عابدا ورعا، حج وجاهد واعتكف، اتصف بعدد الصفات الحسنة، والخصال الحميدة.

رابط في الثغور، وجاهد بلسانه ونفسه، فحسده الحاسدون واعتدى عليه المغرضون فدبروا له محاولة الاغتيال، فضربوا عليه الباب، وأعطوه نوار الياسمين، فلما نسمة استنكر رائحته فإذا هو مسموم، فأصابه ألم في الحين فمات به رحمه الله تعالى ضحى يوم الخميس ثالث ذي الحجة الحرام من عام: 1040هـ.

ولا ننسى أن نذكر بمكانته العلمية، فقد كان رحمه الله - كما وصف - : إماما عالما علامة، متفننا، مفتيا في علوم شتى ، ذا معرفة بالقراءة وتوجيهها، وبالنحو والتفسير والإعراب، والرسم والضبط، وعلم الكلام والحساب، والفرائض وعلم المنطق والبيان والعروض والطب، وغير ذلك.

وقد تطرق البحث إلى مصادر علم الرسم القرآني - موضوع الكتاب -، وخلص إلى أن له ثلاثة مصادر: أولها: المصاحف العثمانية، ثم المنسوخة عنها المظنون بها الصحة، ثانيها: الروايات التي نقلت عن أئمة هذا العلم، وثالثها: الكتب المؤلفة.

والكتب المؤلفة في علم الرسم القرآني كثيرة نذكر منها: كتاب في مقطوع القرآن وموصوله: لعبد الله بن عامر اليحصبيّ الدمشقيّ (ت 118هـ)، وكتاب مرسوم المصحف الكريم: لأبي طاهر إسماعيل بن ظافر بن عبد الله العقيليّ المصريّ (ت 623هـ)، وغيرها من الكتب الكثيرة التي تعرضنا لها في دراسة الكتاب.

والذي جمع شتات هذا العلم كتب أربعة، وهي مصادر الخراز في مورده، وهي: كتابين منظومين وآخرين منشورين، وهي: المقنع: لأبي عمرو الداني، والتنزيل: لأبي داود سليمان بن نجاح، والعقيلة: لأبي القاسم الشاطبي، والمنصف: للبلنسي، وهي من أهم كتب علم الرسم القرآني.

وأما الاسم الكامل لمنظومة الخراز، وهي المنظومة التي شرحها ابن عاشر في كتابه، فكما وصفها بما ناظمها: مورد الظمان، واتفق على نسبتها له كتب التراجم التي ترجمت له.

وللنظم عدة نسخ مخطوطة، وطبع عديد الطبعات، أولها طبعة المطبعة الرسمية التونسية سنة: 1315هـ، وآخرها طبعة مكتبة الإمام البخاري بمصر سنة: 1427هـ/2006م.

ولمورد الظمان شروح كثيرة: أشهرها شرح تلميذ ناظمها: الإمام ابن آجطا، وسماه: التبيان في شرح مورد الظمان، ومن أهم شروحها: تنبيه العطشان في شرح مورد

الظمان، لحسين بن طلحة الرجراجي، وغيرهما من الشروح الوفيرة التي ذكرناها في دراستنا للكتاب.

قسّم الخراز منظومته إلى مقدمة، وأحد عشر باباً وخاتمة، وبيّن في مقدمة نظمه منهجه وطريقته في تقسيمه للأبواب، وبيّن الضوابط والاصطلاحات التي بنى عليها نظمه. ولمورد الظمان مكانة علمية كبيرة، حيث أثنى عليها العلماء، وانبروا لروايتها ودراستها وتدريسها، والنقل عنها، وقام حولها نشاط علمي كبير، وذلك لما احتوته من خصائص لم توجد في غيرها.

وأما الكتاب المحقق، فهو فتح المنان المروي بمورد الظمان كتاب لابن عاشر، نسبة إليه مترجموه اتفاقاً، وقام حوله نشاط علمي كبير، فمنهم من حشّى عليه، ومنهم من اختصره، وكان عمدة مصاحف المغاربة، ألفه ابن عاشر سنة: 1028هـ، وتدارك به النقص الذي وقع في شروح من سبقه.

اعتمد على مصادر كثيرة، تعرضنا لذكرها في الدراسة، ومن أهم ما اعتمد عليه: المقنع للداني، والتنزيل لأبي داود، وقد اتبع في كتابه طريقة رائعة بينها عند دراستنا لكتابه القيم.

لقي فتح المنان اهتماماً بالغاً، وعناية فائقة ومكانة عالية، ونال إعجاب علماء الرسم، وغيرهم، وكثرت نسخه المخطوطة، وانتشرت في كل الأمصار، وكان الكتاب معتمداً مصاحف المغاربة.

تميز عن غيره من الشروح لما انفرد به من سهولة العبارة ووضوح المعاني، مع التوفية بالمقصود من النظم الذي شرحه، مع إكماله شرحه بمنظومة أورد فيها بقية خلافيات رسم القراءات السبع عدا قراءة الإمام نافع.

وكان للكتاب أثر فيمن بعده، إذ اختصره المارغني وابن كيكي وغيرهما، ونقل عنه المخللاتي والهوريبي وغيرهما، وحشّى عليه المنجرة: الأب والابن وغيرهما.

هذا وقد أورد ابن عاشر في شرحه جملة من اختياراته في مسائل ورد فيها الخلاف

بين أهل العلم.

وأما قسم التحقيق فقد خلص بنا البحث إلى أن ابن عاشر تناول في كتابه ما يأتي:
 شرح أولا مقدمة مورد الظمان، وأوضح منهج الخراز في نقله عن مصادره، وضوابطه
 ومصطلحاته، وعرف بكثير من الأعلام، وضمن ذلك جملة وافرة من مسائل علوم القرآن،
 وجمع الصحابة للقرآن الكريم وكتابتهم له.

ثم تناول الباب الأول بالشرح والبيان، وهو باب حذف الألف، المقسم إلى ستة
 أقسام، فشرح الأبيات المتعلقة بالقسم الأول في حذف الألف من فاتحة الكتاب، ثم ثنى
 بشرح القسم الثاني في حذف الألف من سورة البقرة، وشرح كذلك أبيات القسم الثالث
 في حذف الألف من سورة آل عمران إلى الأعراف، وكان القسم الرابع في شرح ما تعلق
 بحذف الألف من سورة الأعراف إلى سورة مريم، وشرح أيضا أبيات القسم الخامس
 المتضمنة حذف الألف من سورة مريم إلى سورة صاد، وكان القسم السادس لشرح
 الأبيات التي وردت في حذف الألف من سورة صاد إلى مختتم القرآن.

وضمن الباب الأول منظومته الإعلان بتكميل مورد الظمان، في خلافيات رسم باقي
 القراءات السبع.

ثم تناول الباب الثاني بالشرح، وهو باب حذف الياءات، إذ هي ثاني الحروف
 المحذوفة، وبين شواهد القرآنية، ونقل نصوص الأئمة في ذلك.
 وأعقبه بشرح أبيات الباب الثالث، وهو باب حذف الواوات.
 ثم تناول بالشرح الباب الرابع وهو باب حذف إحدى اللامين.
 وكان الباب الخامس لبيان باب الهمز وأحكامه، فشرحه شرحا وافيا، وبين المقصود،
 مع التمثيل والتفصيل.

وخصص الباب السابع لشرح الأبيات المتضمنة للحروف الزائدة رسما.

أما باب رسم الألف ياء فقد شرح فيه ابن عاشر أبياته شرحا وافيا.

وأما الباب الثامن فشرح فيه الأبيات التي تضمنت بيان مواضع رسم الواو ياء.

وتناول في الباب التاسع شرح الأبيات المتعلقة برسم الألف واوا.

وشرح في الباب العاشر باب المقطوع والموصول، وكان في قسمين: قسم المقطوع، وقسم الموصول.

وكان الباب الأخير لشرح الباب الحادي عشر، الخاص بماءات التأنيث المرسومة بالتاء.

وأهني ذلك بشرح الأبيات التي ختم الخراز بما نظمه.

وكان شرح ابن عاشر شرحا كاملا متكاملا وافيا موفيا بالمقصود، مدللا بالنصوص والشواهد، مزينا بالفوائد، مرصعا بجواهر التحقيق، محلا بحلل التراجيح، فجزاه الله عنا وعن المسلمين والإسلام والقرآن خير الجزاء ورحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فراديس الجنان وأكرمه رضا الرحمن.

وقد حققنا الكتاب على خمس نسخ خطية تحصلنا عليها، ورجعنا إلى عشرات المصادر للتوثيق والإفادة، ومناقشة مسائل الرسم، وخرج الكتاب بهذه الصورة، ونسأل الله التوفيق والسداد.

Dans le huitième chapitre , il explique les vers relatif à la représentation du " WAWOU / YAA " .

Il aborda dans le neuvième chapitre l'explication des vers relatifs à la représentation du " ALIF / WAWOU "

Il expliqua dans le dixième chapitre sur les interruptions et les liaisons , en deux parties : l'une consacrée aux interruptions et l'autre aux liaisons .

Le chapitre dernier fut pour la présentation des " HAÂT ATTAÂNITH " représentées par une lettre " TAÂ "

Il termina par interpréter les derniers vers d'EL-KHARAZ .

L'interprétation de Ibn ACHER était complète , idéalement argumentée avec amples témoignages et démonstrations .

Nous avons identifié le livre sur cinq des exemplaires manuscrits et vérifié des dizaines de sources documentées . nous avons discuté les problèmes de la représentation . le livre est apparu de cette sorte . Puisse Dieu nous accorder son soutien .

d'interprétation .

Quant à la partie d' authentification , nous avons conclu que Ibn ACHER a abordé dans son livre ce qui suit : Il interpréta l'introduction du **MAOURED ADH-DHAMÂN** et expliqua la méthode adopté par AL-KHRAZ pour puiser dans ses sources , les règles et la terminologie utilisée . Il présenta plusieurs savants et introduisit beaucoup de questions se rapportant aux sciences du Saint Coran en invoquant les compagnons du Prophète et leurs écrits .

Dans le premier chapitre , celui de la suppression du " ALIF" divisé en plusieurs parties , il aborda , par des explications et démonstrations . Dans la première partie , il expliqua les vers relatif à la suppression du " ALIF" dans la FATIHA . Puis dans la deuxième partie , celle de la BAKRA (la vache) . dans la troisième partie il aborda les sourates de AL-AMRANE et de AL-AÂRAF . Dans la quatrième partie il expliqua la suppression de la sourate de AL-AMRANE JUSQU'À LA SOURATE de MERIEM . Il interpréta dans la cinquième partie de sourate MERIEM jusqu'à la sourate SAD . pour la sixième partie c'est de SAD jusqu'à la fin du Coran .

La première chapitre de son ouvrage rimé il compléta MAOURED ADH-DHAMÂN d'après les divergences dans la lecture des sept récitations du Saint Coran .

Il aborda le deuxième chapitre , celle de l'amputation des " YAÂ " , car c'est la deuxième lettre amputée , il démontra les témoignages coraniques.et présenta les textes des Imams relatifs à cela .

Puis il expliqua les vers du troisième chapitre , celui de l'amputation du " OUAOU" ou " WAWOU "

Puis celui du de l'amputation de l'un des " LAM "

Le cinquième chapitre est consacré à présenter le " HAMZ " et ses règles dont il expliqua amplement les aboutissants en donnant des exemples

Il consacra le septième chapitre à l'explication des vers relatif au lettres représentées en surplus .

Quant au chapitre du " ALIF / YAÂ " , il expliqua les vers avec maints exemples .

TANBIH AL-ÂTCHAN de HASSAN Ibn ARRAJRAJI et plusieurs autres que nous avons cité dans cette œuvre .

EL-KHARAZ écrivit son ouvrage rimé avec : une introduction et onze chapitre et une conclusion . Dans l'introduction , il a présenté sa méthode de partage des chapitres et les règles et les termes techniques sur lesquels ils s'est appuyé pour écrire son livre .

MAOURED ADH-DHAMÂN a une importance scientifique a laquelle les savants ont accordé une attention particulière . Ils se sont attelé à son étude et son enseignement et y en souvent puisé . Une activité scientifique a vu le jour autour de cette œuvre vu les particularités de celle-ci qu'on ne trouve nulle part ailleurs .

L'ouvrage identificateur qu'est **FATH AL-MANNAN LI MAOURED ADH – DHAMÂN** d'Ibn ACHER , reconnu œuvre de celui-ci par ses pairs et qui a été étudié et récapitulé et qui fut adopté par les savants Maghrébins . Il fut écrit par Ibn ACHER en 1028 de l'Hégire dans lequel il a pallié au faiblesses des interprétations précédentes .

Il s'est appuyé sur diverses sources que nous avons cité ultérieurement . parmi ces sources : **AL-MOUKANAÂ** de AD-DANI , **LE TANZIL** d'Abou DAOUD . Pour ce faire il a observé une excellente méthode que nous avons démontré lors de cette étude .

Une considération a été donné à **FATH AL-MANNAN** et une importance particulière lui a été réservé par les savants de l'inscription Coranique et par les autres savants . Une multitude de copies furent écrites et éparpillées de par le monde musulman . Ce livre était une référence au Maghreb .

Ce livre se caractérise par la facilité de la langue utilisée et par la clarté de ses notions . Il explique ce qu'il recherchait en y ajoutant de nouvelles explications sur l'inscription Coranique excepté la récitation de NAFAÂ .

Il influença ceux qui suivirent , car la récapitulation de AL-MARAGHNI et Ibn KIKI et autres voyaient le jour et ainsi AL-MOUKHALALATI et EL-HOURINI et autres l'adoptèrent comme référence – EL-MANJARA père et fils l'annotèrent aussi .

Ibn ACHER introduisit plusieurs alternatives quant aux divergences

Nous n'oublions pas de souligner son autorité scientifique . Il était , que Dieu lui accorde sa miséricorde , un Imam érudit et savant et ses fetwas faisaient autorité dans diverses sciences . recitateur confirmé et connaisseur en grammaire et autres sciences de la langue arabe , ainsi qu'en science du parler et des mathématiques , en logique et en médecine et autres sciences .

Il a effectué des recherches sur les origines de l'**inscription Coranique** – objet du présent ouvrage – et a conclu qu'il y avait trois origines : 1) Se sont les exemplaires Coraniques Ottomans et les copies de ceux-ci . 2) Les rapports transmis par les Imams de cette science .3) les divers ouvrages se rapportant à cette science .

Les ouvrages sur l'inscription Coranique sont nombreux et nous citons : **Les interruptions dans le Coran** de Abdallah Ibn Amer EL-YAHSABI ADDIMASHKI (mort en 118 de l'Hégire) et l'ouvrage **la représentation du saint livre** de TAHAR ISMAEL Ibn DHAFER Ibn Abdallah AL- AKILI AL-MISRI (mort en 623 de l'Hégire) et de nombreux autres que nous avons évoqué dans l'étude de cet ouvrage .

Quatre livres ont contribuer à rassembler toutes les données de cette science . se sont les origines évoquées par AL- KHARAZ : deux livres en rimes et deux autres en proses . : **AL-MONKAÂ** de Abou Amrou AD-DANI et **LE TANZIL** de Abou Daoud Souliman Ibn Najah et **AL-AKILA** de Abou Al – kacim ACH-CHATI et **LE MOUNCIF** de ALBALNACI . Ce sont les plus importants ouvrages sur la représentation Coranique .

Tandis que le titre entier de l'œuvre rimée de EL-KHARAZ , celle qui fut expliquée par Ibn Acher **MAOURED EDH-DHAMÂN** et qui fut reconnu comme étant sienne

Parmi les nombreuses œuvre rimées celle qui parue à l'imprimerie officielle Tunisienne en 1315 de l' Hegire et la dernière fut éditée par l'imprimerie de l'Imam Boukhari en Egypte en 1427 H / 2006 .

MAOURED EDH-DHAMÂN a plusieurs interprétations dont celle de son disciple : l'Imam Ibn AJATA et qu'il a titré **ATTIBYAN dans l'interprétation du MAOURED ADH-DHAMÂN** . Il existe une autre approche intéressante :

Résumé de la thèse

Dans cette thèse , nous avons , dans la partie étude , présenté la biographie de l'Imam EL-KHARAZ et nous avons conclu que c'est Mohamed Ibn Mohamed Ibn Ibrahim Ibn Mohamed Ibn Abdallah , Abou Abdallah l'Omawid , le Cherchi connu sous le nom de EL-KHARAZ . L'Imam , l'érudit , le savant , le récitant du Coran , l'authentificateur .

A vécu auprès d'honorables cheikhs qui l'ont initié au différentes sciences

S'est intéressé a l'enseignement et à la récitation à Fès et a enseigné le saint Coran au petits enfants.

Il a enseigné en outre à : Abou Mohamed Abdallah Ibn Omar Assanhaji connu sous le nom de Ibn Ajata et à d'autres .

Il a écrit plusieurs ouvrages parmi lesquelles ont été édité et d'autres égarés . nous avons évoqué quelques uns lors de cette étude .

EL-KHARAZ a vécu à Fès et y a été décédé en 718 de l'Hégire .

Quant à Ibn Acher et dont nous sommes entrain d'identifier et d'étudier l'œuvre , c'est Abdelwahed Ibn Ahmed Ibn Ali Ibn Acher Ibn Saad , Abou Mohamed ou Abou Malek .., l'Andalou , Al-ansari , le Fassi né en 990 de l'Hégire .

Il s'est initié aux mains des plus illustres savants et s'est consacré à l'enseignement . Plusieurs de ses disciples sont devenus eux-mêmes de grands savants .

Il était , que dieu lui accorde sa miséricorde , Achaârîte par sa foi , djouneidite par sa mystique , Melikite par sa doctrine , adorateur de Dieu , a effectué pèlerinage et Djihad . Il avait les plus nobles qualités .

Il a combattu par la parole et par l'épée et a été victime d'une tentative de meurtre . Il a été emprisonné , on lui a offert un bouquet de jasmin empoisonné qui l'a tué . Il décéda le jeudi troisième jour de Dhi- Alhaja en 1040 de l'Hégire .